

10 - شرح الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

واصلاح لنا شأننا كله واجعل ما نتعلم حجة لنا لا علينا اما بعد فهذه رسالة قيمة موسومة بالرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت

للإمام أبي علي الحسن ابن أحمد ابن عبد الله ابن الفقيه العالم المقرئ رحمه الله تعالى - 00:00:30

وهي رسالة نافعة جداً في بابها. كتبها رحمه الله تعالى استجابة لطلب سائل أراد وصية جامعة ونصيحة بليغة فكتب رحمه الله تعالى هذه الرسالة مبيناً أنها تجمع مسلم باذن الله تبارك وتعالى السلامة في الدنيا والآخرة - 00:01:10

وتنفعه نفعاً عظيماً في أواه وأخره. وهي رسالة قيمة مع اختصارها ووجازتها حوت خيراً كثيراً كثيراً نسأل الله عز وجل أن يغفر لمؤلفها وأن يجزيه خيراً وإن ينفعنا بها أنه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو أهل - 00:02:00

رجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل ونبأً مستعينين بالله لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين.

قال الإمام أبو الحسن ابن عبد الله ابن الفقيه المقرئ الحمد لله رب العالمين - 00:02:40

والعتبة للمتقين وصلى الله على المرسلين. محمد النبي واله الطاهرين. وبعد أحسن الله عونك وتوفيقك وصومك وتحقيقك فإنك سألت تعذر رسالة تنفعك في هناك وأخرها وتجمع لك سلامتك دينك ودنياك. فاتيتك بها مختصرة. يستدل بابوابها على مفهوم - 00:03:10

وبها نفعنا الله واياك بها وجميع المسلمين إن شاء الله تعالى. استهل رحمه الله تعالى رسالته بحمد الله والصلة على رسوله الله عليه وسلم وسقط ذكر السلام وقد يكون السقط من - 00:03:40

واسخ أو انه فاته كتابة ولم يفته نطقاً والله سبحانه وتعالى يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. ثم بين رحمه الله - 00:04:10

سبب تأليف هذه الرسالة الموجزة وإن ذلك كان بسبب ان سائل طلب منه رسالة يعدل فيها المنفعة وتكون مختصرة وجامعة فكتب رحمه الله هذه الرسالة ما عدا دعوات لم يطلب منه ودعوات لعموم المسلمين. وهذا - 00:04:40

من جميل نصحه وحسن بيانه رحمه الله تعالى. ولعلك بهذا الاستهلال تدرك ان هذه الرسالة عبارة عن وصية جامعة عبارة عن وصية جامعة تجمع لك سلامتك الدين والدنيا. وفيها نفع لك في أواهك - 00:05:20

ترك وجاء بها رحمه الله مختصرة ونبه انه استدلوا بباباتها على مفهوم خطابها. وهذا يدل على ان ابواب الرسالة الاربعة اشتملت عليها حررت باعتمانه وجمعت شواهدتها ودلائلها بدقة وعناية. نعم. وحفظ اللسان - 00:05:50

قال اخربنا ابو علي محمد ابن الحسن الصواب قال حدثنا عبد الله ابن احمد ابن حنبل قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا اسحاق بن عيسى قال - 00:06:30

الحسن ابن ذيعة عن يزيد ابن عمرو عن أبي عبد الرحمن الحمبلي عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صمت نجا قال رحمه الله تعالى باب - 00:06:50

نجاة الانسان بالصمت وحفظ اللسان. هذا الباب رحمة الله تعالى لبيان عظم شأن اللسان وخطورته وذلك ان اللسان عليه المدار. وهو مالك امره العبد فمتي ملك العبد لسانه ملك جميع اعضائه - 00:07:10

ملكه لسانه فلم يصنه هلك وهلكت تبعاً لذلك جميع اعضائه وقد قال عليه الصلاة والسلام اذا اصبح ابن ادم فان اعضاءك كلها تکفر اللسان. تقول اتق الله فيما نحن بك فاذا - 00:07:50

استقمنا. واما اذا اعوججت اعوججنا. فاللسان مالك الامر عليه المدار فمن صان لسانه وحفظه فقد حفظ نفسه وصانها. ومن اطلق للسانه العنان وتركه يتكلم بدون قيد او شرط اهلك نفسه - 00:08:20

واعطيها. ولهذا قال نجاة الانسان بالصمت. وحفظ اللسان اما ان نجاته بالصمت فهذا من مخصوص الحديث الذي صدر به رحمة الله تعالى هذه الترجمة واما ان النجاة بحفظه اي عندما يتكلم - 00:08:50

والمراد بحفظه اي مما يسخط الله ويغضبه جل في عاليه. فهذا تأتي شواهد ودلائله التي ساقها رحمة الله تعالى. اورد رحمة الله في صدر هذه الترجمة حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما - 00:09:20

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا والمراد بصمت اي سكت ومنع نفسه من الكلام. وليس مراد بالمنع منع النفس من الكلام اي مطلقاً. لا يتكلم هذا ليس مطلوب شرعاً - 00:09:50

ليس هذا مطلوب شرعاً ان يصمت عن الكلام بما في ذلك ذكر الله وحمده والثناء عليه وغير ذلك هذا ليس مطلوب شرعاً. بل هذا فيه مخالفة للشرع. لكن الصمت فالمطلوب الصمت عن الشر عن السوء والصمت - 00:10:20

ذلك عما يشتبه على الانسان. لا يدري اهو خير او شر وما يريد ان يتكلم به الانسان لا بد ان يتذكر فيه قبل الكلام. فان تبين انه خير بين تكلم به ولا حرج. وان تبين انه شر بين منع نفسه من التكلم - 00:10:50

به وان لم يتبين له اهو خير او شر؟ فانه ايضاً نفسه من التكلم به لقوله عليه الصلاة والسلام فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. ثم ان الانسان - 00:11:20

عملاً بهذا الحديث لو منع نفسه مما لا يأس به من الكلام من مباح كلام خشية ان ينزل او يخرج منه كلمة لم ينتبه لها لم يلقي لها بالا فاثر الصمت على الكلام ففعلاً فعلها - 00:11:50

هذا يعد نجاة. يعد نجاة. لكن اعلى منه رتبة وخير منه منزلة من يتكلم لكنه يضبط كلامه. فاذا تكلم بخير اذا تكلم بخير ونصح ونفع وافادة فكلامه غنية واذا سكت فسكته سلامة. واما تكلم بشر فكلامه هلكة - 00:12:20

صارت ثلاثة منازل. غنية وسلامة وهلكة. خير هذه المنازل منزلة الغنية ان يتكلم بما ينتفع به بما يفيد الناس وينفعهم في دينهم ودنياهم. كما قال رحمة الله تعالى في نصحه للسائل - 00:13:00

قال رسالة تنفعك في ولاك وآخرك عندما يتكلم الانسان او حتى ايضاً يكتب من خلال الوسائل الحديثة التي استجدة في هذا الزمان وهي متنوعة كثيرة واصبح لابد ان يكون لكثير من الناس من مشاركة فيها يومياً - 00:13:30

وربما مرات كثيرة في اليوم. فهذه فهذا الذي يكتب هو جزء من كلامك. الذي يحاسبك الله عليه يوم تقف بين يديه. وان كان بعض الناس ربما كتب من خلال هذه - 00:14:00

الوسائل باسم مجهول على الناس. وهو لا يخفى على رب العالمين. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عنيد. وان استخفى من الناس باسم مجهول فالله مطلع عليه وعليم بما يقول وسيرى حصاد ما كتب وتكلم به يوم يقف بين يدي - 00:14:20

الله سبحانه وتعالى. قال سفيان الثوري رحمة الله الصمت زين العالم وستر الجاهل الصمت زين العالم اي جمال له. وستر الجاهل اي ان جهله لا يظهر لكن لو خاض في المجالس وترك لنفسه الكلام والخوض في في الامور والسائل - 00:14:50

تبين ما يحمله من جهل ولو صمت لنجا وسدم في الوقت نفسه وقوله عليه الصلاة والسلام من صمت نجا اي سلم تحققت له السلامه وامن من الهلكة والمقصود الصمت اي الصمت عن الكلام فيما لا يعنيه. وفيما يضره يوم - 00:15:30

يلقى الله سبحانه وتعالى. نعم علي ابن محمد ابن عبدالله السكري المعبد. قال اخبرنا ابو علي اسماعيل محمدا الصفار قال حدثنا

برادي قال حدثنا عبد الرزاق ولا اخبرنا عن الزهري عن ابي سلمة - 00:16:10
فعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكن خيرا او ليصمت.
اورد رحمة الله تعالى هنا حديث ابي هريرة - 00:16:40
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت. من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ذكر
اولا اليمان بالله الذي هو سبحانه وتعالى المقصود المعبد الملتاجا - 00:17:00
اليه جل في علاه واليوم الاخر الذي هو يوم الجزاء والحساب. ثم ذكر ما يقتضيه هذا اليمان الصادق بالله واليوم الاخر. قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت. ومعلوم ان المتكلم لا يمكن - 00:17:30
ان يتكلم بهذا الانضباط لا يقول الا خيرا الا اذا كان يزن كلامه قبل ان يتكلم به ويفكر في كلامه ويتأمل قبل ان يتكلم به. اما من لا
يزن كلامه ويتكلمه رأسه - 00:18:00
بما يرد في ذهنه دون تفكير وتأمل لا شك انه سيخرج منه من الكلام الاثم والقول الخاطئ شيء كثير. وربما لا يلقي بذلك بالا ولا يضره
له حسابا وهذا الذي اهلك اكثر الناس. واوردتهم المهاك - 00:18:20
واذا كان السلف في احترازهم وحرصهم مع عظم حفظهم للسنن يقول القائل منهم كما ينقل عن عبد الله ابن مسعود هذا الذي
وغيره هذا الذي اوردني ما على الارض احوج من طول سجن من اللسان ونحو ذلك الكلام وهم من احسن الناس صيانة - 00:18:50
بالسنن وحفظها لها وفي الناس من لا يبالي ولا يعترض بلسانه ولا يحرص على صيانته والعناية به. اذا قوله فليقل هذا هذا فيه دعوة
فليقل خيرا فيه دعوة واضحة الى ان تتأمل في كلامك هل هو خير او شر؟ فان تبين انه خير - 00:19:20
قل قل هذا الكلام الذي زورته في نفسك وان تبين انه شر فاحذر اشد الحذر لانه سيدخل في سوء عملك ويحاسبك الله سبحانه
وتعالى عليه. وان اشتبه عليك كما تقدم - 00:19:50
فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. قال فليقل خيرا او ليصمت اي ليمتنع نفسه من التكلم بهذا الكلام الذي اراد ان يقوله ولم
يتبين له انه خير فالواجب ان يصمت ما لم - 00:20:10
يتبين له ان الكلام الذي سيتكلم به خيرا. ولهذا قال العلماء ليس الكلام مأمور به على الاطلاق. ولا السكوت كذلك. اي منهی عنه على
الاطلاق بل لا بد من الكلام بالخير لابد من الكلام بالخير ولا بد من السكوت عن الشر - 00:20:30
ولابد من السكوت عن الشر. وكان السلف يمدحون الصمت عن الشر وعما لا يعني لشنته على النفس. امر شديد على النفس ان يصمت
الانسان عن الشر او يمنع نفسه من التكلم فيما لا يعنيه. فكانوا يمدحون من كان - 00:21:00
ذلك لان كثير من الناس يقع في هذا الامر ولا يصون نفسه من الواقع فيه الا من وفقه الله سبحانه وتعالى انا واعانه. قال شيخ
الاسلام ابن تيمية رحمة الله فالتكلم بالخير - 00:21:30
خير من السكوت عنه. فالتكلم بالخير خير من السكوت عنه. والصمت عن ارض خير من التكلم به. فاما الصمت الدائم فبدعة منهی
عنها انتهى كلامه رحمة الله تعالى. وما ينقل عن ابن مسعود رضي الله - 00:21:50
عن انه قال يا لسان قل خيرا تغم او اسكت عن سوء تسلم من قبل ان تندم. من قبل ان تندم هذا الحديث انتظم امران اما تكلم بخير
او سكوت عن - 00:22:20
ما سوى ذلك؟ ولا بد من المراقبة مراقبة الله في التكلم وكذلك في السكوت فيه ما معنا اذا تكلمت فاذكر سمع الله لك. واذا سكت
فاذكر نظره سبحانه وتعالى اليك لتكون متقيا لله في سكوتك وفي كلامك - 00:22:50
نعم قال حدثنا عباس قال حدثنا ابو عاصم عن محمد بن عدنان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فهي مبصرة او - 00:23:20
اذكر هذه رواية اخرى لحديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيها قال او ليسكت بدل قوله او ليصمت قال الراغب الصمت ابلغ من
السكوت. لانه قد يستعمل فيما لا قوة له - 00:23:50

للنطق. وفيما له قوة للنطق. ولهذا قيل لما لا نطق له الصامت كان العرب يفرقون بين الاموال ويقسمونها الى قسمين اموال صامتة اموال ناطقة يقصدون بالاموال الناطقة مثل بقية الانعام كل ما كان له صوت من المال. ويقصدون - 00:24:20

صامت اي الذهب والفضة ونحو ذلك من اه الاموال التي ليس لها صوت وليس لها كلام فيقولون مال صامت ومال ناطق. نعم. والتعبير عنا المال المال الذي لا صوت له. بانه صامت جاء في الحديث - 00:24:50

في صحيح البخاري حديث ابي هريرة لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الغلول وعظم أمره قال لا يأتيك احدكم على رقبته فرس له حمامة فيقول يا رسول الله اغثني فاقول قد لا املك لك شيئا - 00:25:20

قد ابلغتك وذكر البقرة وذكر الشاة وذكر الجمل ثم قال لا يأتيك احدكم وعلى رقبته صامت. فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا ابلغتك والمراد بقوله لا يأتيك احدكم وعلى رقبته صامت اي المال الصامت مثل ذهب او فضة - 00:25:40

استلبهما وظللها في الحياة الدنيا فانه يأتي والعياذ بالله يحمل ما غل فوق عنقه آيا يحمل ما غل فوق عنقه يوم يوم القيمة ومن يغلب يأتي بما غل يوم - 00:26:10

القيمة نعم. رحمة الله قال حدثنا احمد ابن سلمان الفقيه التجاد ولحدثنا بشر بن موسى قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة عن عن يزيد ابن حيان عن عيسى ابن عقبة انه قال عبد الله رضي الله عنه والذي لا - 00:26:30

لا الله الا هو ما علا وجه الارض احوج الى طول سجن من لسانه. هذا اثر عظيم اورده المصنف رحمة الله تعالى عن الصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقسم فيه رضي الله عنه وارضاه بالله الذي لا الله الا هو - 00:27:00

انه ما على وجه الارض احوج الى طول سجن من اللسان. وذلك لعظم خطورة اللسان وان اللسان ان اطلق له صاحبه العنان يتكلم متى شاء بما شاء بدون اه ظابط وبدون قيد فانه يهلك صاحبه. لأن كل كلام ابن ادم عليه - 00:27:30

الا ما كان من ذكر لله وامر بالمعروف ونهي عن منكر وما والى ذلك اما اذا كان يتكلم اه بدون قيد فيخرج من كلامه او يخرج منه كلاما محربا كلاما منها عنه. فهذا من اخطر ما يكون آيا مضره على الانسان - 00:28:00

هلكة له في دنياه وآخرها. ولهذا يقسم هذا القسم ليبين خطورة اللسان بانه ليس على وجه الارض احوج الى طول سجن من اللسان. ومراده بطول السجن اي منع منع اللسان من - 00:28:30

ان اخراج الكلام الا اذا تبين له سلامته وانه خير لا شر وفيه فانه يتكلم اه ذلك يطبق عليه ويمعنده من الخروج وقد اعين على سجنه للسانه ومنعه من التكلم آيا طباقين الاسماء - 00:28:50

والشفتين كل هذه حواجز. الاسنان والشفتين كلها تحجز اه الكلام وتمنع الكلام فلا يخرج من الكلام الا الكلام الذي يتحقق انه خير لا شر فيه وما سوى ذلك فليحبس لسانه وليمعنده من الكلام صيانة لنفسه - 00:29:20

من الهلكة نعم. البزار قال اخبرنا اسماعيل بمحمد الصفاط قال حدثنا احمد ابن الرمادي ولحدثنا ابو احمد قال حفتنا عمرو بن عبدالله بن سعيد قال حدثنا ابو عمر الشيباني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه - 00:29:50

انه قال قلت يا رسول الله فنؤاخذ بكل ما نتكلم به؟ فقال تكلتك امك ابن جبل وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم الا حصائد السنتم؟ اورد هنا هذا الحديث - 00:30:20

العظيم حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه وهو حديث طويل ذكر المصنف منه موضع الشاهد والحديث بطوله هو احد احاديث الأربعين امام النووي رحمة الله تعالى. واقتصر المؤلف رحمة الله تعالى على تمام - 00:30:40

الحديث وآخره هو موضع الشاهد منهذه الترجمة. قال عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قلت قال قلت يا رسول الله ان اخذ بكل ما نتكلم به؟ هل يحاسبنا الله يوم - 00:31:10

بين يديه على جميع الكلام الذي تكلمنا به في حياتنا الدنيا كل هذا سنحاسب عليه هذا السؤال من معاذ مبني على كلام. من اه من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك. في اخر - 00:31:30

وصاياته قال عليه الصلاة والسلام الا اخبرك بمالك ذلك كله؟ لما اعطاه الوصايا الجامعة والنصائح البليغة ختم ذلك عليه الصلاة والسلام
بقوله الا اخبرك بمالك ذلك كله؟ وقال قلت بلى يا رسول الله - 00:31:50

فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا. هذا مالك الامر. كف عليك هذا قال قلت يا رسول الله ان اؤخذ بكل ما نتكلم به؟ لما قال له
النبي صلى الله عليه وسلم كف عليك هذا يعني اذا كف - 00:32:10

كفيت اللسان ومنعته فهذا مالك الامر. ما معنى مالك الامر؟ اي ان الزمام اصبح بيديك وانت الذي تملك. ولهذا يقولون الكلمة قبل ان
تتكلم بها تملكتها انت واذا تكلمت بها ملكتك. واصبحت متحملاً تبعه هذه الكلمة. بينما اذا - 00:32:30

مسكت الكلام وصنعت نفسك عن اه الخوط فيما لا يعني او في فيما هو محروم فانك اخذت بمالك الامر. واخذت بالزمام زمام الامر.
ولهذا جاء معاذ رضي الله عنه بهذا السؤال. قال قلت يا رسول الله ان اخذ بكل ما نتكلم به؟ فقال ثكلتك - 00:33:00

امك ابن جبل ثكلتك امك ابن جبل ومعنى ثكلتك اي فقدتك وهذا من الكلام الذي آيا يطلق ولا يراد حقيقته. يعني ظاهر الدعاء ولا ولا
يراد حقيقته. وهل يكب الناس يقول عليه الصلاة والسلام على مناخرهم في جهنم الا - 00:33:30

حصائد السنتهم؟ وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم الا حصائد السنتهم قال حصائد السنتهم يعني ما يقتطعه من الكلام. ما
يقتطعه من الكلام شبه بما يحصد من الزرع اذا جز. فاذا تكلم الانسان كانه - 00:34:00

اه وضع بذورا حصادها يجده يوم يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى هنا يأتي المحك في الامتحان لأن الدنيا دار ابتلاء وامتحان.
وكلنا نعلم ان الكلام لدى جميع الناس في كثير من المجالس نوع من الفاكهة نوع من الفاكهة نوع من تمظية الوقت نوع - 00:34:30
من التسلية وهذا امر تطلبه النفوس تريده ولهذا يجتمع الناس على هذه الفاكهة الكلام. ويجلس بعضهم الساعتين الثالث الرابع
يتكلمون يتكلمون. ويشعر بان بكلامه هذا يتذكر ويتمتع ويتأذى فهو امر تطلبه النفس - 00:35:10

النفس تشتهيه. وهنا يأتي الامتحان كيف يستطيع الانسان ان يضبط نفسه وهو سيؤخذ يومقيمة بكل ما يتكلم به. استمعوا جيدا
الى كلام عظيم جدا لامام الناصح المربى ابن القيم رحمة الله. يقول - 00:35:40

رحمة الله فان المعاصي فاكهة الانسان كالنمية كالنمية. والغيبة والكذب والمراء والثناء على النفس تعرضا وتصريحا
وحكاية كلام الناس حكاية كلام الناس يعني يحاكي كلام فلان وكلام فلان على سبيل التندر والتفكير - 00:36:10

والطعن على من يبغضه ومدح من يحبه ونحو ذلك. فتتفق قوة الداعي في نفس الانسان قوة الداعي للتتكلم بهذه الاشياء ومعها امر
آخر قال فتتفق قوة الداعي وتيسر حركة اللسان. وتيسر حركة اللسان - 00:36:50

فتتفق قوة الداعي وتيسر حركة اللسان فيضعف الصبر. داعي من الداخل قوي ليتكلم مثل هذه الامور على سبيل التفكير وملء الوقت
وشغل الفراغ قوة داعم في داخل اداخلة الانسان قوية جدا وحركة اللسان يسيرة - 00:37:20

اللسان يسيرا وتيسر حركة اللسان فيضعف الصبر. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ امسك عليك لسانك فقال وانا لمؤاخذون بما
نتكلم به فقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس - 00:37:50

في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم. ولا سيما والكلام لا يزال له رحمة الله ولا سيما اذا صارت المعاصي اللسانية معتادة للعبد.
ولا سيما اذا صارت المعاصي اللسانية معتادة للعبد. فإنه يعز عليه الصبر عنها - 00:38:10

ولهذا تجد انتبه لكلامه رحمة الله ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتوسر من استناده الى وسادة حرير ويتوسر من
استناده الى وسادة حرير لحظة واحدة. ويطلق لسانه فالغيبة والنمية والمفكرة في اعراض الخلق. انتهى كلامه - 00:38:40

رحمة الله تعالى. نعم قال اخربنا ابو علي الصواب قال حدثنا عبد الله ابن احمد ابن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا ابن موسى قال
حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد غيوم موسى بن عبيد وحميد عن انس - 00:39:20

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمين من لسانه هو يده ثم اورد رحمة الله تعالى هذا
الحديث حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم - 00:39:50

المسلمون من لسانه ويده. ويراد بالمسلم اي كامل الاسلام. ومعلوم ان الدين مراتب اسلام واعلى منه ايمان واعلى من الاحسان مسلم

وعلى من المؤمن واعلى من المحسن. وقد جمعت هذه المراتب اه - 00:40:20

الثلاثة في حديث جبريل المشهور عندما سأله النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ثم الاحسان فبين في ذلك الحديث العظيم كل مرتبة من هذه المراتب الثلاث. فهذا بيان للمسلم كامل الاسلام انه - 00:40:50

من سلم المسلمين من لسانه ويده. من سلم المسلمين من لسانه ويده. فالاسلام معه السلامة. فاذا كان مسلم كامل الاسلام لا يؤذى احد لا بلسانه ولا بيده ما معنى ذلك ؟ ان نقص ذلك فيه بمعنى انه يوجد - 00:41:20

منه اذى قول او فعل تجاه اخوانه المسلمين فهذا دليل على نقص ماذا؟ اسلامه. يقول ابن تيمية رحمه الله اي في شرحه هذا الحديث اي هذه صفة المسلم فمن خرج عنها خرج عن الاسلام ومن خرج عن بعضها خرج عن الاسلام في - 00:41:50

ذلك البعض في ذلك البعض. بمعنى ان اذا كان يوجد منه اذى قول لاخوانه او اذى فعل لاخوانه المسلمين فهذا نقص في اسلامه. نقص في اسلامه. فاذا المسلم الكامل الاسلام هو من سلم المسلمين من لسانه ويده. ورتبة الایمان اعلى من هذه الرتبة حتى في هذا

الباب - 00:42:20

ولهذا الحديث في بعض روایاته له تتمة قال المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده والمؤمن من امن الناس على دمائهم واموالهم. من امنه الناس على دمائهم واموالهم. ولا شك ان من - 00:42:50

يكون في قلوب قلوب الناس امن من من جهته يأتمنون على اموالهم يأتمنونه على دماء لا شك ان هذه رتبة اعلى من رتبة شخص المسلمين قد سلموا من لسانه ويده بمعنى انه لا يطالهم منه شر - 00:43:10

ولا ينالهم منه اذى. ففسر المسلم بامر ظاهر هو سلامة اه الناس من لسانه ويده. وفسر المؤمن بامر باطن. وهو انهم يأتمنونه على دمائهم واموالهم. ولا شك ان الصفة الثانية وهي انهم يأتمنونه على دمائهم واموالهم اعلى من - 00:43:30

الصفة الاولى نعم قال اخبرنا احمد بن سلمان النجاد والخبرنا هلال جل وعلا ولحدثنا عن ابن عثمان قال اعين عن عبد الله ابن محمد ابن عقيل عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما انه قال - 00:44:00

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من حفظ ما بين خمیه ورجلیه دخل الجنة. ثم اورد رحمه الله هذا الحديث عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:44:30

لم من حفظ ما بين فقیمه. ما بين فقیمه وهذا هو موضع الشاهد من سیاق هذا الحديث في هذه الترجمة. قال من حفظ ما بين فقیمه. و المراد بفقیمه اي لحییه. ولهذا جاء في بعض الروایات من حفظ ما بين لحیین. اي حفظ فمه - 00:44:50

ولسانه من حفظ فمه ولسانه من التکلم بالحرام وقول الحرام وخانه عن ذلك کله فان ذلك من موجبات دخول الجنة. من حفظ ما بين فقیمه ورجلیه دخل الجنة. والمراد ما بين رجلیه اي فرجه. المراد بقوله - 00:45:20

رجلیه اي حفظا فرجه من نحو الزنا واللواط والسحاب وغير ذلك في اه قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ایمانهم فانهم غير ملومین فمن ابتغى وراء ذلك فاویلک هم العادون - 00:45:50

نعم. محمد بن رامش قدم علينا الحد قال اخبرنا ابو محمد الحسن ابن الشیطان ابن عبده قال اخبرنا محمد ابن اسحاق قال كلمة ابن سعید قال قال الليث ابن سعد مروا براهن فنادوه فلم يجدهم - 00:46:20

ثم عادوا فآذوه فلم يجدهم. فقالوا له لم لا تتكلمنا؟ فاطلع عليهم وقال يا هؤلاء ان لسانی واني اخاف ان ارسله فیاکلني. ثم اورد هذا الخبر عن الليث ابن سعد في ذكر خبر الراہب - 00:46:50

والراہب المراد بالرهبان عباد آآ النصاری. ومعنى ذلك انهم مروا براہب منقطع للعبادة في صومعته نادوه فلم يجدهم. يعني لم يكن عنده ورغبة في التکلم وفي الحديث لما الحوا عليه قال لهم - 00:47:20

آآ وقالوا له لما لا تتكلمنا فاطلع عليهم وقال يا هؤلاء ان لسانی سبع واني اخاف ان ان ارسله فیاکلني. ان ارسلها ان اترکه يتکلم هکذا اي اه يهلاکني واتحمل تبعات عظيمة فيما اقوله من کلام - 00:47:50

ومثل هذه الاخبار يريدها اهل العلم على سبيل الاستئناس لا على سبيل الاعتماد العمدة الاحادیث التي تقدمت وكلام الله وكلام

رسوله عليه الصلاة والسلام لكن مثل هذه الحكايات و - [00:48:20](#)
الا خبار يريدونها على سبيل آآ الاستئناس بها على سبيل الاستئناس بها. ومما روي في هذا المعنى عن الفضيل بن عياض قال قيل
لحديفه رضي الله عنه ما لك لا تتكلم - [00:48:40](#)

قال ان لسانني سبع. اتخوف ان تركته يأكلني. وقيل لبعض العلماء انك تطيل الصمت فقال اني رأيت لسانني سبعا عقورا اخاف ان اخلي
عنه فيعقرني نعم قال رحمة الله وانشدوا في معناه احفظ لسانك ايها الانسان - [00:49:00](#)

لا يكفيك انه ثعبانكم في المقابر من قتيل لسانه؟ كانت تهاب لقاءه الفرسان اورد هذا البيت في معنى ما تقدم اي ان اللسان سبع واه
يخشى على صاحبه ان ارسله واطلق له العنوان ان يهلكه انشدوا في هذا المعنى احفظ لسانك اي - [00:49:30](#)

الانسان اي صنه من التكلم فيما لا يعنيك من التكلم فيما حرم الله سبحانه وتعالى عليك لا يقتلنك انه ثعبان اي انك ان اطلقت له
العنان يتكلم دون ضابط فانه يقتلوك. ويصيبك بمقتل ويهلكك. فاحذر - [00:50:00](#)

ذلك اشد الحذر. ثم بين ان في المقابر خلق كثيرون اه هم من قتيل اللسان. لأنهم لم يصونوا سنتهم في حياتهم الدنيا وهم آآ ايام
حياتهم لهم هيبة ولهم سطوة ولهم مكانة عند الناس لكنهم بعد ان غادروا - [00:50:30](#)

وهذه الحياة اصبحوا آآ قتيل آآ سنتهم لأنهم كانوا يتكلمون بالسنتهم بلا ضابط ودون رعاية ولا صيانة سنتهم نعم النجدي قال
انشدنا الحسين ابن احمد ابن بسطام لابي نواس خلي جنبيك - [00:51:00](#)

مثبتات الصمت خير لك من داء الكلام. ربما استفتح بالقول تطيق الحمار رب قول سقى اجال قياما وفنا. انما السابق السالم من
الجفاه بلجامه. اورد هذه الابيات لابي نواس وله ديوان مطبوع وله ابيات وعظية. ومنها هذه الابيات - [00:51:40](#)

يقول فيها خلي جنبيك لرام وامض عنه بسلام. وامض عنه بسلام اذا مروا باللغو مروا كrama. ولقد امر على السفهية يسبني فامر
واقول لا يعنيني فخلي جنبيك لرامي ان مررت بانسان سفهية او سليطة - [00:52:20](#)

اه اه اللسان او جريء على التلفظ بالكلام البذيء لا تقف عنده. ولا تجاريء في سفهه انما امض بالسلام. امض بكرم. اذا مروا باللغو مروا
كراما. اذا خاطبهم الجاهلون هنا قالوا سلاما. فيقول خلي جنبيك لرام وامض عنه بسلام. وامض عنه بسلام - [00:52:50](#)

مت بدأ الصمت خير لك من داء الكلام. مت بدأ الصمت خير لك من داء الكلام مت بدأ الصمت اي الصمت عن السوء وعن الشر وعن
السباب وعن ونحو ذلك خير لك من داء الكلام اي الكلام بالشر - [00:53:20](#)

لان هذا هو الداء اما الكلام في الخير فهو دواء وليس بداء. المراد بقوله خير لك من داء الكلام اي الكلام سيء الكلام. فصمت الانسان
عن الشر خير من تكلمه به - [00:53:50](#)

ان يموت على ذلك خير له من ان يموت وقد تكلم اه كلمات هي سرور افات تحمل اه تبعتها وتكون عليه حسرة وندامة. ربما استفتح
بالقول مغاليق الحمم ربما استفتح بالقول مغاليق الحمام وهذا فيه تبيان - [00:54:10](#)

خطورة الكلام وانه ربما اه نشأت مقاتل وحروب ا حينه بسبب الكلام والتكلم الكلام امره خطير ليس بالهين ولا بالسهل.
رب قول ساق اجال قيام وفي رب قوله رب ساق اجال قيام وفنا. وآآ - [00:54:40](#)

في في ديوانه نیام وقیام. ای کم من اه او اناس کانت اجالهم بسبب الكلام. کانت اجالهم بسبب الكلام
تكلم کلمة فکان بها اه اه موتھ ومتلا الاعتداء عليه واو قتلھ - [00:55:20](#)

او قتل اخرین معه مثلا بسبب کلمته کم من الشرور العظيمة التي تتشب في آآ المجتمعات على مستوى الافراد والجماعات
بسبب اه الكلام. انما السالم من الجا بلزامه. انما السالم من الجم فاه بلجام. والمراد باللجم اه المعنوي لا - [00:55:50](#)

ميرسي الجمع بلجام معنوي بان يمنع آآ نفسه عن التكلم في اه ما فيه اه مضره عليه وفيما هو انت اه اتم باطل نعم انت من الصمت
ومن كثير الكلام في وطن لا تقل القوم - [00:56:20](#)

ثم تتبعه يا ليت ما كنت كنت هذا ايضا من جميل وعظه ونصفه في ابياته يقول انت من الصمت امن الزلل. انت من الصمت امن الزلل
اذا لم تتكلم قد امنت من من وقوع الوقوع في الزلل. وكم ومن كثير الكلام - [00:56:50](#)

في وجل اذا كنت تتكلم تصبح في وجل ان انك تتحمل تبعات كلام لم تنتبه له مع في كلامك اذا كنت كثير الكلام فانت في وجل اما مع الصمت فانت امن من الزلل - 00:57:20

ثم ينصح هذه النصيحة يقول امنع نفسك من الكلام خير من ان تتكلم ثم بعد ما تنتهي من الكلام تقول ليتنبي ما قلت الكلمة ليتنبي ما تكلمت وتأخذ مع نفسك في تأسف وفي ندامة وفي اعتذار - 00:57:40

قال للآخرين لا تقل القول ثم تبقيه يا ليت ما كنت لم اقل كثير هذى تأتي على السنة الناس بيته وبين نفسه احياناً واحياناً مع الآخرين يتصل ويا يرسل وانا اعتذر ما كنت اقصد وليتني والله ما تكلمت ليتنبي ما حضرت المجلس - 00:58:00
فلان صدر مني كلام ما احبيت ان اقوله هذا كثير يأتي على السنة الناس اذا من الخير للانسان اعطيتني من الخيل للانسان ان لا يتكلم الا بكلام يطمئن اليه الا - 00:58:30

كلام يطمئن الى يرتاح يأنس به يسعد اما انه يطلق للسانه العنوان يتكلم بما شاء هذا مهلاكة عليه ومضرة في دنياه وآخره من اجمل ما ورد في ذلك ذاك وما يعتذر منه ايak وما يعتذر منه معنى ذلك امنع نفسك من الكلام حتى لا تحتاج اصلا اه - 00:58:50
والتأسف للزل الذي كان في كلامك نعم ما استطعت بصمت ان في الصمت راحة والصموت واجعل الصمت للعنيد جوابا رب قول توافقوا في السكوت. وايضا من جميل نصيحة يقول استر - 00:59:20

العي والعي الجهل يستر العي ما استطعت بصمت استر العين ما استطعت بصمت الا في الصمت راحة للصمود. راحة للصمود. يرتاح الصامت الذي لا يتكلم الا بكلام متزن آآ كلام منضبط ومن - 00:59:50

يطيل الصمت يؤتي الحكمة لان الكلام الذي يقوله يخرج منه باتزان واعتدال وانضباط وتروي وتفكير فيه فيقول ان في الصمت راحة للصمت واجعل الصمت ان عييت جوابا اذا لم يكن عندك جواب اجعل الصمت ان عييت جوابا رب قول جوابه في - 01:00:20
سكوت ما كان عندك معرفة الصمت اجعله جوابا بالسؤال الذي تسأل عنه اما ان الانسان مثلا يسأل وليس عنده علم ولا بينة ثم يتكلم والله يقول ولا تقفوا ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنه مسؤولا - 01:00:50
نعم. قال رحمة الله وقال مثل الكلمة كالسب لا يمكن ردده. وانما جعل للانسان لسان واحد حتى يكون ما يسمع اكثر مما يتكلم. وهو على رد ما لم يقل اقدر منه - 01:01:20

وعلى رأس ما تبقى. قال رحمة الله وقالت الحكماء مثل الكلمة كالسب لا يمكن ردده. واضح المثل؟ عندما يكون الانسان في يده سهم ويرمي به ثم يجد انه مثلا ولم يقصد قد اتجه هذا السهم الى - 01:01:50
انسان ولا يريد ان يقتله. هل يستطيع ان يرد السهم وهو في طريقه للانسان؟ الكلمة مثل اذا خرجت من لسانك فهي مثل السهم. ما تستطيع ان تسترجعها لانها خرجت انتهت. كنت تملكها قبل ان - 01:02:20

ان تخرج لكن بعد ان خرجت وانطلقت من لسانك فمثله كمثل السهم اذا انطلق لا يمكن لصاحبها ان يرده. هذا كلام حكمة. مثل الكلمة كالسب لا يمكن ردده. وانما اعلن للانسان لسان واحد واذنان جعل له لسان واحد واذنان - 01:02:40
حتى يكون ما يسمع اكثر مما يتكلم. حتى يكون ما يسمع اكثر مما يتكلم. قال وهو على ما لم يقل اقدر منه على رد ما قد قال. وهذا واضح الشيء الذي لم تقل انت في عافية وفي فسحة - 01:03:10

و قادر على ردك لكن اذا ذهب الكلام اه يعسر ردك لانه تحملت فمن ورائه تبعات و تبعات. هذا الكلام الذي اضافه الى بعض الحكماء موجود بنحوه في كتاب روضة العقلاء. ابي حاتم بن حبان البستي رحمه - 01:03:30

الله تعالى وروضة العقلاء على اسمه روضة مليئة بالفوائد الشفينة جعله في خمسين بابا كل باب منها روضة مستقلة للعقلاء فيه من الحكم البديعة و الفوائد آآ الشفينة الشيء الكثير. يقول ابو حاتم في روضة العقلاء - 01:04:00

على العاقل ان ينصف اذنيه من فيه. الواجب على العاقل ان ينصف اذنيه من فيه ويعلم انه انما جعلت له اذنان وفم واحد ليس مع اكثر مما لانه اذا قال ربما ندم وان لم يقل لم يندم. وهو - 01:04:30

وعلى رد ما لم يقل اقدر منه على رد ما قال. والكلمة اذا تكلمت اذا والكلمة اذا تكلم بها ملكته. وان لم يتكلم بها ملكها والعجب من

يتكلم بالكلمة ان هي رفعت - 01:05:00

ربما ضرته وان لم ترفع لم يصمت ورب كلمة سلبت نعمة انتهى كلامه رحمة الله. نعم، قال واهدى ايضا يموت الفتى من عشرة كل لسانه. وليس يوم المرء من عشرة الرجل - 01:05:30

فيه تلهب نفسه وعثرته بالرجل. ثم اورد رحمة الله هذين اه البيتين في خطورة عشرة اللسان وانها اخطر من عشرة القلب قدم قال 01:06:00 يموت يموت الفتى من عشرة بلسانه يموت الفتى من عشرة بلسانه - 01:06:00

يعني ربما ان كلمة آآ يقولها تكون سببا هلاكه وموته. وليس يموت المرء ومن عشرة الرجل وليس يموت المرء من عشرة الرجل. فعثرته من فيه اي من لسانه من فمه فعثرته من فيه تذهب نفسه وعثرته بالرجل تبراً على مهلي. اذا عثر - 01:06:30

وانكسرت رجله او اصيبت بنوع من اصابة فانها تبراً على مهل. اما عشرة اللسان فانها مهلكة لاصحابها. قال ابن القيم رحمة الله في 01:07:00 الجواب الكافي ولما كانت العثرة عشرة طيب عشرة الرجل وعثرة اللسان. جاءت احاداهم قرينة الاخرى في - 01:07:30

الله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. فالمشي الهون فيه ماذا؟ السالمة من عشرة 01:07:30 الرجل. واذا خاطبهم الجاهلون فيه السالمة من عشرة اللسان. فجمع هنا في هذه الآية في وصف عباد الرحمن - 01:07:30

السالمة من العثرين عشرة الرجل وعثرة اللسان. تتمة كلامه قال فوصفة بالاستقامة في لفاظاتهم وخطواتهم. نعم. رحمة الله تعالى قال اخبرنا ابو الحسن علي ابن احمد علي ابن ابي احمد ابن - 01:08:00

محمد بن داود الرزاق. قال اخبر لنا ابو بكر الشافعي. قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا داود ابن عمرو عن سهيل عن الطبي. قال حدثنا عبد الله ابن - 01:08:30

المبارك عن يحيى ابن ايوب عن عبيد الله ابن الزحف عن القاسم عن ابي امامه رضي الله عنه انه قال قال عقبة بن معاوية رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما النجاة؟ قال - 01:08:50

عليه فلسانه وليس عك بيته. وابكي على خطيبتك. ثم اورد هذا الحديث حديث آآ ابي امامه الباهلي رضي الله عنه قال قال عقبة بن عامر رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما النجاة - 01:09:10

هذا سؤال عظيم جدا كان في مقدمة اولويات الصحابة رضي الله عنهم. وثمة في الاحاديث احاديث كثيرة فيها هذا السؤال ما النجاة؟ ما نجاة في الامر؟ ووقد في نفسي الان لو ان احدا من طلبة العلم يجمع - 01:09:30

عن احاديث الواردة في في هذا المعنى ما هي نجاة الامر؟ سألت رسول الله عن النجاة ورد في هذا المعنى احاديث فلو جمعت في في موضع واحد واستخلصت هذه المعاني التي - 01:10:00

جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم في اه في بيان نجاة الامر. ما النجاة هذا يدل على شدة حرث الصحابة. رضي الله عنهم حرثهم على النجاة. يريدون لنفسهم السالمة يريد الواحد منهم ان ينجو ان يسلم ان لا يتورط لا - 01:10:20

امر يتعلق بلسانه ولا بامر يتعلق بيده لا ان ينال احد منه اي مظلمة يريد النجاة لنفسه. فيقول عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة؟ ما الذي انجو به - 01:10:50

ما الذي تكون به نجاته في ذاك في ذلك اليوم تبدأ مثل هذه الاسئلة ويبدأ ايضا الحرث العظيم على ما تكون به السالمة بخلاف من تختلف من اللقاء لقاء الله سبحانه وتعالى - 01:11:10

ويريد ما يكون به نجاته في ذاك في ذلك اليوم تبدأ مثل هذه الاسئلة ويبدأ ايضا الحرث العظيم على ما تكون به السالمة بخلاف من لا يمشي وهو لا يضرب حسابا لامر النجاة ولا يفكر في اه - 01:11:30

امر النجاة يوم يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى. قال قال املك عليك لسانك. املك عليك لسانك. وهذا نظير ما جاء في معاذ المتقدم قال الا اخبرك بملك ذلك كله؟ املك عليك لسانك. اي ليكن - 01:11:50

لسانك وما يتكلم به لسانك امر تملكه. تقطبه تصونه. آآ احرض على الا يخرج منك اي كلام فيه مضره عليك وهلكة لك املك عليك لسانك املك عليك لسانك اي جاهد نفسك على صيانة اللسان وحفظه ومنعه من كل ما حرم - 01:12:20

الله سبحانه وتعالى وما يسخنه جل في علاه. هذا الامر الاول من اسباب النجاة. الامر الثاني بيتك وليسك بيتك. اي لازم البيت ولا
ولا يكون خروجك منه الا لما فيه مصلحة دينية او دنيوية. لا يكون خروجك من البيت الا فيما فيه مصلحة - 01:12:50
دينية ودنيوية و اذا خرجت قل الدعاء المأثور اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل
علي لان كل مرة تخرج من بيتك هذه الاشياء كلها متوقعة. ويخشى عليك منها - 01:13:20

اما ان لا يحصل لك سلامة من الناس او لا يحصل للناس سلامة السلامة منك هذه كلها اشياء يخشى على الناس منك ان يقع شيء منك
تجاههم او او العكس ايضا يخشى عليك منه - 01:13:40

الناس فاذا وليسك بيتك بمعنى ان الانسان يلزم بيته ولا يكن خروجه ليس هذا امتناع من الخروج بل من الخروج ما هو واجب
الخروج الى الصلاة الخروج الى طلب الارزاق آآ فامشووا في مناكبها وكلوا من رزقه - 01:14:00

المراد ان يسعنك بيتك ان الانسان يلزم البيت ولا يخرج منه ليس هذا هو المراد. لكن آآ يلزم البيت ولا يكون خروجه من بيته الا
فيما تحقق منفعته ومصلحته الدينية - 01:14:30

والدنيوية ويخرج مستعينا بالله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او يجهل عليه كما صح بذلك
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:14:50

قال وايكي على خطئتك. وايكي على خطئتك. اي ليكن عندك الم على اه ما كان منك من اخطاء وتقصير في في جنب الله وندم
وتوبة الى الله سبحانه وتعالى وايكي على خطئتك. فهذه الامور الثلاثة جمعت نجاة - 01:15:10

الامر نجاة الامر املك عليك لسانك وليسك بيتك وايكي على جاء في الشعب شعب الایمان للبيهقي عن عروة بن
مجاحد يقول اذا حدث بهذا الحديث الا فرب من لا يملك لسانه ولا يبكي على خطئته - 01:15:40

ولا يسعه بيته نعم. الحسن ابن احمد ابن ابراهيم الشهداء قال حدثنا جعفر بن محمد الفياض قال فحدثنا عبد الصمد بن يزيد الصائغ
قال سمعت الفضيل بن عياض يقول في اخر الزمان - 01:16:20

قلنا وما الصوماع؟ قال البيوت فانه ليس ينجو من شر ذلك الزمان الا صفوته من خلفه. نعم. قال وكان يقول ليس هذا هذا زمان
السکوت ورسوم القيود. وقال ايضا ليكن شروك في نفسك - 01:16:50

ولا يكثر شغلك في غيرك. فمن كان شغله في غيره فقد مكر به. اعد كاملا. قال سمعت الفضيل من اخبرنا ابو علي الحسن ابن احمد
ابن ابراهيم ابن شرдан قال اخبرنا ابو عمرو عثمان ابن احمد ابن السباق قال حدثنا - 01:17:20

عمر محمد الخياط قال حدثنا عبد الصمد ابن يزيد الصائد قال سمعتم فضيل ابن عياض يقول في اخر الزمان عليكم بالصوماع قلنا
وما الصوماع؟ قال البيوت فانه سينجو من شهر ذلك الزمان الا صفوته من خلفه. وكان يقول ليس هذا - 01:17:50

قال الكلام هذا زمان السقوط ولزوم البيوت. وقال ايضا ليكن شغلك في نفسك ولا يكون شغلك في غيرك فمن كان شغله في غيره فقد
مكر به. اورد رحمة الله على هذا الاثر عن الفضيل ابن عياض رحمة الله والفضيل ابن عياض من اجلة - 01:18:20

علماء التابعين ومن فقهاء المسلمين رحمة الله تعالى. يقول في اخر الزمان عليكم بالصوماع. قلنا وما الصوماع؟ قال البيوت فانه ليس
ينجو من شر ذلك الزمان الا صفوته من خلقه. ليس ليس ينجو - 01:18:50

في ذلك الزمان الا صفوته من خلقه. تقدم معنا في حديث ابي امامه ان عقبة بن عامر قال للرسول صلى الله عليه وسلم ما النجاة؟
قال املك عليك لسانك وليسك بيتك - 01:19:20

معنى ان لزوم البيوت فيها نجاة بمعنى ان يلزم البيت ولا يخرج الا لمصلحة متحققة دينية او دنيوية. اما اذا كان يعلم من نفسه ان
خروجه لاثم او خطيئة او اه - 01:19:40

حرام او يسخن الله سبحانه وتعالى يسعه بيته ولا يكن خروجه من بيته الى الا الى ما فيه مصلحة دينية او دنيوية. وهذا هو المراد
بلزوم البيوت قال فانه ليس ينجو من شر ذلك الزمان الا صفوته من خلقه. وكان يقول - 01:20:00

اي الفضيل ليس هذا زمان الكلام. هذا زمان السکوت وлизوم البيوت ولعل المصنف رحمة الله من هذا الاثر اخذ عنوان الرسالة وعنوان

الباب الثاني منها ليس هذا زمان الكلام هذا زمان السكوت ولزوم البيوت. السكوت المراد - 01:20:30

عن الشر والحرام والامر المشتبه على الانسان ولزوم البيوت اي عدم الخروج منها الا لما فيه خير. الا لما فيه خير والخروج من البيوت تارة يكون واجبا وتارة يكون مستحبنا وتارة يكون مباحا. وآآ قد يكون حراما وقد يكون مكروها بحسب الامر - 01:21:00

الذى قصد الانسان آآ الخروج من بيته لاجله. نعم. قال وقال ايضا ليكن شغله في نفسك ليكن شغلك في نفسك ولا يكن شغلك في غيرك. اي اشتغل بعيوب نفسك وتفقد اخطاءك وتأمل في معاييرك تأمل في تفريطك في جنب الله ولا - 01:21:30

يكن شغلك في الاخرين. وكم من انسان قد شغل نفسه باخرين وربما ما كانوا عنده خيرا منه. ربما كانوا عند الله سبحانه وتعالى خيرا منه. فالذى ينبغي للانسان انه يشغل نفسه بعيوب نفسه عن عيوب اه الاخرين. ولهذا يعظ الناس قد يكون حتى مفرط في بعض الواجبات - 01:22:00

بعض فرائض الدين وتتجده مثلا ينال من الاخرين طعنا وهمزا ولمزا وغير ذلك وهو مفرط في اه في واجبات وفي فرائض وهذا ينقل عن احد السلف انه قيل له ما نراك؟ تتكلم في احد؟ قال لست راض عن نفسي. قال لست - 01:22:30

تراب عن نفسه اي شغله اه شغله اه امر نفسه وشأن نفسه هو تفقد حاله عن غيره. فمن كان شغله في غيره فقد مكر به. فمن كان شغله في غيره فقد - 01:23:00

به وعلى كل حال كل ذلكم نهي عن الكلام فيما هو اثم من غيبة او سخرية او استهزاء او نحو ذلك ولا يدخل في ذلك ما كان من الكلام آآ نصحا - 01:23:20

لدين الله تبارك وتعالى من هو اهل النصيحة امرا بالمعروف او نهي عن منكر او تحذيرها من باطل او نحو ذلك. وهذا الاحتراز الذي اه ينبه عليه رحمة الله تعالى. و - 01:23:40

الصيانة للسان قل من يسلم آآ منه الا من وفقه الله سبحانه وتعالى ولابن القيم رحمة الله كلام قريب من كلامه الذي سبق يقول فيه ومن العجب ان الانسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من اكل الحرام - 01:24:00

والظلم والزنا والسرقة وشرب الخمر ومن النظر المحرم وغير ذلك ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه. حتى ترى الرجل اشاروا اليه بالدين والزهد والعبادة وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بالا - 01:24:30

ينزل بالكلمة الواحدة منها ابعد مما بين المشرق والمغرب. وكم ترى من رجل عن الفواحش والظلم ولسانه يفرج في اعراض الاحياء والاموات. ولا يبالي ما يقول واذا اردت ان تعرف ذلك فانظر فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث جندب - 01:25:00

بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان هذا كلام كثير او كلمة واحدة قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. كلمة واحدة ليس كلاما كثيرا ولا ايام ولا شهور وهو يتكلم في وانما - 01:25:30

كلمة واحدة والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز وجل من ذا الذي يتأنى على الا اغفر لفلان. من ذا الذي يتأنى على الا اغفر لفلان؟ غدر قد غرفت له واحببت عمله - 01:26:00

قد غرفت له واحببت عمله. عملك قال ابن القيم فهذا العابد الذي قد عبد الله ما شاء ان يعبد. هذا العابد الذي عبد الله ما شاء ان يعبد احببت هذه الكلمة الواحدة - 01:26:20

عمله كله. وفي حديث ابي هريرة نحو ذلك ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه كلم بكلمة او بقت دنياه وآخرته. نعم. قال اخبرنا علي ان محمد المuzzi قال اخبرنا ابو الحسين اسحاق بن احمد الكازبي قال حدثنا عبد الله بن احمد - 01:26:40

عن ابن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي عبدالله عن وهب انه قال في حكمة الاداود حق على العاقل ان تكون له اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه وساعة - 01:27:10

اتي فيها ربك وساعة يخلو فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوب نفسه وساعة يفظي بين نفسه وبين شهواتها التي لا قوام له الا بها مما يحل فان في هذه الساعة عونا له على الساعات الاخرى. وحق على العاقل ان يكون عارف - 01:27:40

حافظا للسانه مقبلا على شانه وحق على العاقل الا الا قائل الا في ثلاث زاد لمعاد او مرمة بمعاش او لذة في محرم اورد هذا الاثر رحمه

الله عن وهب ابن منبه قال في حكمة - 01:28:10

ال داود ومثل هذا يروى عند اهل العلم للاعتراض الاعتماد ما كان ينقل من نحو ذلك من كلمات آآ ومواقعه ومعاني مستقيمة فانها تذكر يذكرها اهل العلم وتروي آآ للاعتناد لا - 01:28:40

للاعتماد قال في حكمة ال داود حق على العاقل ان تكون له اربع ساعات. ساعة فيها نفسه وساعة ينادي فيها ربه وساعة يخلو فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوب نفسه وساعة يخلو بين نفسه وبين شهواتها التي لا قوام لها الا بها - 01:29:10

ما يحل يحل ويحسن فان في هذه الساعة عونا له على الساعات الاخر المراد بالساعة ليس اه الساعة تحديدا وانما المراد اوقات يعني يقسم اوقاته بان يكون هناك اوقات المحاسبة واقات الذكر والعبادة اه اوقات يجلس مع اخوانه ورفقائه - 01:29:40

امن يحب وقت او اوقات في الشهوات المباحة التي احلها الله ولا يكون فيها اه ما يسخطه سبحانه فان فان هذا الاجماع للنفس في الشهوة المباحة عونا له على الاخر وحق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا لسانه مقبلا على شأنه - 01:30:10

وادي ايضا آآ معاني واضحة معرفة الانسان بزمانه وما قد يكون فيه شرور من فتن من اخطر الى غير ذلك وان يصون لسانه عما يسخط الله سبحانه وتعالى ومقبلا على شأنه الذي ينفعه - 01:30:40

اي على شأنه الذي ينفعه في دينه ودنياه. وحق على العاقل ان لا يرى ضاعنا اي مرتحلا الا في ثلاث زاد لمعاد اي يرتحل ليتزود ما ينفعه يوم لقاء الله وتزودوا فان - 01:31:00

خير الزاد التقوى او مرمة لمعاش اي طلب للعيش والرزق او لذة في غير محظوظ وهذه كلها معاني آآ صحيحة. ونكتفي بهذا القدر نستكمل هذه الرسالة باذن الله سبحانه وتعالى في صباح الغد وسائل الله الكريم ان - 01:31:20

اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا - 01:31:50

اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحابه اجمعين - 01:32:10